الروح والمادة

فى البدء كانت المادة والروح شيئا واحدا، وذلك لم يتغير، الذى تَغير وتطور هى مدركات الإنسان.

الله، بالنسبة للإنسان الموجود تحت الطبيعة، هو فى كل مكان، وإن كان لا يفهم ذلك فهو يستشعره على الأكثر.. التطور هو الذى يقود الإنسان للتنقيب عن الأسرار الموجودة من حوله، دافعا بذلك حدود غير المدرك، حدود الله، فى هذه المرحلة من الممكن أن تتكون لديه فلسفة تقول: "طالما سأفهم كل شىء.. فإن الله غير موجود" وعلى هذه الفلسفة نرد قائلين.. إنك ما زلت مشروعا إنسانيا، يتبقى لك من الطريق الكثير. (قد ترى أنك محق.. ولكنك عندما تفهم كل شىء، سوف تكون فى الله، كما وعدتك الأديان).

وهناك من يجزم: "إن كل شىء قياسى وكمى، هو المادة، وبخلافها لا يوجد شىءٌ". ولهؤلاء نقول.. نقوا أدوات القياس، تقدموا، ويوما سوف تكونون الأداة التى تقيسون بها أنفسكم، وكلما أدركتم الأسرار القديمة، كلما اكتشفتم غيرها؛ فجزء مما كان فى علم الله بالأمس، أصبح اليوم ملككم فى المعامل والمصانع، فالإنسان إذن فى طريقه لكسب الروح الأعظم، الله ... إذن الله موجود.

إن هذه الفلسفات لها مذاق طفولى عندنا، حان الوقت لتتخلصوا منها ... نكرر ما قلناه "أن الفكر وحده هو الذى يحيى"، إن الفكر هو مظاهرة روحية على الرغم من محاولتكم لوضعه تحت قياس مادى.

الفكر يستمد قوته من المادة، فَلَولاَ وجود ما تقتاتون به من قمح، وأرز وخلافه